The Grammatical Structure of Certainty in Nahj al-Balagha

Professor Doctor Ahmed Rasan Sahin
University of Basrah / College of Arts
E-mail: ahmed.rasan@uobasrah.edu.iq

Abstract:

This research represents an attempt to analyze the grammatical structures that frame the epistemology of certainty in Imam Ali's (peace be upon him) *Nahj al-Balagha*, using a descriptive approach that describes the grammatical phenomenon after surveying its grammatical examples in *Nahj al-Balagha* to reach the addressees with a precise grammatical construction. The reason for choosing this topic is that it constitutes a valuable subject offering a grammatical analysis of the syntactic structure that carries a general intellectual image of certainty in *Nahj al-Balagha*. There are no previous grammatical studies specialized in this topic, as prior grammatical studies on *Nahj al-Balagha* did not link grammatical structure with epistemic certainty. Its importance lies in connecting grammar with epistemic certainty, as precise awareness of reality influences the production of clear and uncomplicated structures that harmonize the intuition of meaning with the smoothness of construction. This topic requires the researcher to survey grammatical structures indicating certainty, excluding those that may indicate conjecture or doubt. The research journey consists of an introduction to the concept of certainty in language and terminology. The first section opens with nominal grammatical structures focusing on fixed truths, supported by an analysis of examples from *Nahj al-Balagha*. This is followed by the second section, which specializes in verbal grammatical structures and their patterns in *Nahj al-Balagha*, focusing on grammatical constructions with intellectual content that lead actions to certainty. The research concludes with findings revealed by the researcher through examining the texts under the lens of grammatical analysis.

Keywords: Imam Ali, Nahj al-Balagha, grammatical structure, certainty.

البناء النحوي لليقين في نهج البلاغة

الأستاذ الدَّكتور أحمد رسن صحن
جامعة البصرة / كلية الآداب
E-mail:ahmed.rasan@uobasrah.edu.iq

الملخص:

هذا البحث يمثّل محاولة لتحليل الأبنية النحوية التي تؤطّر المعرفةَ اليقينيةَ عند الإمام علي(عليه السلام) في ضوء المنهج الوصفي الذي يصف الظاهرة النحوية بعد استقراء أمثلتها النحوية في نهج البلاغة؛ لكي تصل إلى المخاطَبين في بناء نحوي محكم. وسبب اختيار هذا الموضوع؛ لأنّه يشكّل موضوعًا قيّمًا يقدّم تحليلًا نحويًّا للبناء النحوي الحامل لصورة فكرية عامة عن اليقين في نهج البلاغة.

وليس هناك دراسات نحوية اختصت بهذا الموضوع، فإنّ الدراسات النحوية السابقة في نهج البلاغة لم تربط بين البناء النحوي والمعرفة اليقينية. وتكمن أهميته في ربط النحو بالمعرفة اليقينية إذ يؤثر الوعي الدقيق بالواقع في إنتاج تراكيب واضحة غير معقدة للتناسق بين بداهة المعنى وسلاسة المبنى. وهذا الموضوع يُلزم الباحث باستقراء البنى النحوية التي تدل على اليقين من دون البنى النحوية التي قد تدلّ على الظنّ أو الشكّ. وتتكوّن محطات السير البحثي في تمهيد لمعرفة اليقين في اللغة والاصطلاح. ثم ينفتح المبحث الأول على البناء النحوي الاسمي الذي يركز على الحقائق الثابتة معزّزًا بتحليل شواهد من نهج البلاغة. ويليه المبحث الثاني الذي يختصّ في البناء النحوي الفعلي وأنماطه في النهج مع التركيز على الأبنية النحوية ذات المحتوى الفكري الذي يصل بالأفعال إلى اليقين. وينتهي البحث بالنتائج التي كشفها الباحث من وراء فحص النصوص تحت مجهر التحليل النحوي .

الكلمات المفتاحية : الإمام علي ، نهج البلاغة ، البناء النحوي ، اليقين .

التَّمهيد : تعريف اليقين

إنّ معرفة حقيقة الموضوع أساس ينطلق منه الباحث نحو تفاصيل ذلك الموضوع ومجاله. وهذه المعرفة ينبغي أنْ تكون مفصّلة حتى لا يقع الباحث في مشكلات التداخل بين المفاهيم والمصطلحات؛ لذلك نحتاج إلى معرفة حقيقة "اليقين" في عنوان البحث إلى جملة من العلوم التي وظّفته، ومنها اللغة والمنطق ومعرفة اليقين في سياق نهج البلاغة؛ كي تتكامل دلالته في مفاصل البحث.

١- اليقين في اللغة :

إنّ المعجم اللغوي العربي حدّد مفهوم اليقين برفْعِ الشّكّ من النَّفس، فـ((اليقينُ : زوالُ الشّكِّ))[١]. وهو العلم الذي يتحقّق بعد إزالة الشّكّ((اليقينُ : العلمُ وإزاحةُ الشَّكّ))[٢]. فيشمل اليقين أمرين : أمر سابق، وهو التخلّص من الشّكّ، وأمر لاحق وهو العلم، من غير تحديد لطبيعة العلم ونوعه، وبين المعنيين علاقة تناقض((واليقينُ : نقيضُ الشَّكّ))[٣].

فلا يجتمعان في النفس معًا في أمر واحد من جهة واحدة، فيمتنع أنْ يحصل الشخص على اليقين في أمر مادام شاكًّا فيه. ولا يحصل الشكّ عندما يصل العالم إلى مرتبة اليقين، ويؤيّد هذا المعنى اللغوي في امتناع اجتماع "اليقين والشكّ" رؤيةُ الإمام علي(عليه السلام) للحقيقة، فينعدم الشكّ عند رؤية الحقّ والعلم به في قوله : **((ما شككتُ في الحقّ مذْ أُريتُهُ))**[٤].

٢- اليقين في الاصطلاح المنطقي :

إنّ التَّعريف المنطقي لليقين يشترك مع اليقين اللّغوي في خلوّه من الشكّ. وهو ((الاعتقاد المطابق للواقع الذي لا يحتمل النقيض لا عن تقليد))[٥]. فالباحث عن الحقيقة يُريد اليقينَ المنطقي الذي يتطلَّب شروطًا دقيقة لا تسمح بأيّ ثغرة لولوج الشكّ في المعرفة الحقيقية؛ لذلك تُبنى هذه المعرفة اليقينيّة على((خمسة أركان هي : ١الاعتقاد. ٢- الاعتقاد الصادق. ٣- الجزم(اعتقاد كذب النقيض). ٤- وجود المبرّر والدليل. ٥- كون المبرّر والدليل ذاتيًا حقيقيًّا))[٦]. وينطبق هذه اليقين على البناء النحوي في كلام عليّ(عليه السلام) : **((كلُّ نباتٍ لا غنى به عن الماء))**[٧]. فاليقين في ثبوت الخبر(لا غنى له عن الماء) للمبتدأ(كلُّ نبات) واضح. وهذه القضية كليّة صادقة دائمًا، ولا يطرأ عليها الكذب؛ لأنّ النبات يحيا بالماء، فلا يستغني عنه في أيّ زمان أو مكان.

٣- اليقين في نهج البلاغة :

إنّ نهج البلاغة ينكشف فيه مفهوم "اليقين" بالتأمّل في كلام الإمام عليّ(عليه السلام). عند جمع ألفاظ مادة "اليقين" في استعمالاتها، والربط بين معانيها حتى تكون الصورة الذّهنية لليقين أكثر وضوحًا في

الدراسة؛ لتكون الأساس الذي تُفهم في ضوئه الأبنية النّحويّة. ونجد نصًّا تفرّد به عليّ(عليه السلام) مبنيًّا على منهج فكريّ هو التّعريف بالمفهوم وتترابط فيه المفاهيم، وتتسلسل على نحو يُبيّن أحدها الآخر في مسيرة فكريّة وسلسلة نسب كشجرة النَّسب البشري، فشجرة نسب المفاهيم نجدها مُبْدَعَةً في هذا الكلام الجديد. قال عليّ (عليه السلام) : ((**لأَنْسُبَنَّ الإسلامَ نسبةً لم ينسبها أحدٌ قبلي. الإسلامُ هو التَّسليم، والتَّسليمُ هو اليقينُ، واليقينُ هو التَّصديقُ، والتَّصديقُ هو الإقرار، والإقرارُ هو الأداء، والأداءُ هو العمل**))[٨] ولعلّ من الممكن تصوّر هذه التعريفات في بنية حواريّة في الأسئلة والأجوبة الآتية :

- ما هو الاسلام؟.
- الإسلامُ هو التَّسليم.
- ما هو التَّسليم؟.
- التَّسليمُ هو اليقينُ.
- ما هو اليقين؟.
- اليقينُ هو التَّصديقُ.
- ما هو التَّصديق؟.
- التَّصديقُ هو الإقرار.
- ما هو الإقرار ؟.
- الإقرارُ هو الأداء.
- ما هو الأداء ؟.
- الأداءُ هو العمل.

إنّ اليقين في هذه السّلسلة المفهوميّة يحتلّ المرتبة الثالثة بعد الإسلام والتَّسليم، ووظيفتُه تعريف التَّسليم "التَّسليمُ هو اليقينُ". ويتقابل اليقين و "الشكّ".((**لا تجعلوا علمَكم جهلًا، ويقينَكم شكًّا. إذا علمتم فاعملوا، وإذا تيقَّنتم فأقْدِموا**))[٩]. إنَّ النَّص يُنجز فعلًا توجيهيًّا منجَزًا بالنَّهي يهدف إلى المحافظة على اليقين، وأنْ لا يتحوّل إلى شكّ حتى يتحرّك المُتيقِّنُ في ضوء يقينه حركة صحيحة ليصل إلى مرحلة علمية تُوصل العالم إلى الغاية من يقينه((**وباليقين تُدركُ الغايةُ القصوى**))[١٠]. لذلك((نجد أمير المؤمنين(ع) يدعو إلى العمل باليقين فور حصوله؛ لأن اليقين غير المقترن بالعمل – من وجهة نظر الحكيم المتألّه – يكون شكًّا لا يقينًا، فقد تكون معرفة شخص ما بعلم الأخلاق معرفة جيدة، وقد بحث ودقّق في مسائله وموضوعاته ولكنه لم يمارس ذلك ولم يطبقه في حياته العملية، فإنَّ علمه هذا شكّ لا يقين، يقول(ع) : ((**إذا علمتم فاعملوا، وإذا تيقّنتم فأقدموا**))[١١].

وفي حكمة أخرى للإمام(عليه السلام) يُبيّن شجرةَ مفهوم "الإيمان" وفروعها، وهنا اذكر فروع "اليقين" للإيجاز والتَّركيز على مفهوم اليقين، قال : ((**الإيمانُ على أربعِ دعائمَ [شعب] : على الصبرِ، واليقين، والعدل، والجهاد... واليقينُ على تبصرةِ الفطْنةِ، وتأوُّلِ الحكمةِ، وموعظةِ العبرةِ، وسُنّةِ الأوّلين. فمن تبصرَ في الفطنة تبيّنتْ له الحكمة، ومن تبيّنتْ له الحكمة عرَفَ العِبْرة، ومن عرف العِبْرة فكأنّما كان في الأولين**))[١٢]. فاليقين من فروع الإيمان((**ونؤمنُ به إيمانَ مَنْ عاينَ الغيوبَ، ووقفَ على الموعودِ، إيمانًا نفى إخلاصُه الشّركَ، ويقينُه الشَّكَّ**))[١٣]. ويقع اليقين صفة للعلم ((**واعلموا علمًا يقينًا أنّ الله لم يجعل للعبد – وإنْ عظمت حيلتُه، واشتدّت طِلْبتُه، وقويتْ مكيدتُه – أكثرَ ممّا سُمي له في الذكر الحكيم...**

والعارف لهذا، العامل به، أعظمُ الناس راحةً في منفعة، والتارك له الشاكُّ فيه أعظم الناس شُغُلًا في مضرة))[١٤].

يشتغل اليقين في دائرة الإسلام الكبيرة، وهو من أسس الإيمان الذي هو شعور باطني بوجود الله تعالى. ويتولّد اليقين من أربعة أسس : " تبصرةِ الفطْنةِ، وتأوُّلِ الحكمةِ، وموعظةِ العبرةِ، وسُنّةِ الأوّلين". إنَّ اليقين عند عليّ(عليه السلام) مترشّح من منبع علم الحقِّ تعالى((**وإنّي من ضلالهم الذي هم فيه والهدى الذي أنا عليه لعلى بصيرة من نفسي ويقين من ربّي. وإنّي إلى لقاء الله لمشتاقٌ**))[١٥].

المبحث الأول – البناء النحويّ الاسمي

إنّ البناء النحوي يُقصد به تركيب الجملة العربية وأنماطها وأنواعها. ويمكن أنْ ينتفع الباحث بمجموعة من الأمور الخاصة بالإمام علي(عليه السلام) المذكورة بلسانه في نهج البلاغة، ويتّخذها أسسًا معرفية لدراسة النظام النحوي الذي يتحكّم في الأبنية النحوية حتى تتطابق هذه الأبنية مع ما يظهر للباحث من الأبعاد العقلية والعاطفية التي كان يتمتع بها الإمام عليّ. فإنّ((البنى النحوية لا تكوّن نظامًا شكليّا مستقلّا بنفسه وإنّما هي بنى رمزيّة تخدم المضامين المفهوميّة من حيث تُشكّلها وترمز إليها))[١٦]. ويمكن أنْ يحصل الباحث على تلك السمات المميزة من مجموع كلامه، فيربط بعضها ببعض حتى تكون لديه أسسًا قويّة يتكئ عليها في استنباط أثرها الخفي في تكوين المعنى النحوي. وقد بدا في كلام الإمام عليّ عن نفسه صفات نادرة ومنها العلم. فتعدّ تلك الصفات مفاتيح لفكّ أبنية كلامه، وتحليل أساليب خطابه، وإدراك ما امتاز بعضها بالتفرّد والبراعة، ((ويمكن أن تُوصَف ظواهر نحوية إلى حدّ بعيد بوصفها انعكاسات لمبادئ دلالية – تصورية ووظيفية))[١٧]. فتكون المبادئ اليقينية هي منشأ تكوين البناء النحوي الذي يشمل البناء الاسمي فيما يأتي :

إنّ المتأمّل في نهج البلاغة يجد اتساعَ كلام الإمام عليّ(عليه السلام) عن علمه، وتنوّع علومه، وشّدة ذلك العلم، ويحار الباحث عندما يجد المواقف الحرجة، والأزمات الفكرية، والأسئلة المحيّرة التي

يعرضها في نهجه حتى لا تجد من يجيب عن إشكالاتها، ولا أحد يسبق لحلّ غموضها ... فيفاجئنا عليّ(عليه السلام) بإجاباته صريحة واضحة تكشف كلَّ مجهول مسؤول عنه، فنحسّ بعلم لا ينفد يتفجّر من مكنون روح عظيمة ... ومن يقرأ نهج البلاغة يجده شمسًا تنير أزماتِ الأفراد ومشكلات الأمة. وهذا النوع من العلم يجعل اللغة النفسية المعبّرة عن الذات بعيدة عن الوهم والظنّ والشكّ، فيتفاعل الإدراك المعرفي عند الإمام عليّ(عليه السلام) في أعلى صوره العلمية في مرتبة "اليقين" مع اللغة حتى يُنتج بنية لغويّة تطفو فوق أصل متجذّر في ذات المتكلّم هو اليقين نفسه الذي قد اتّصل بعلة اليقين التي تجلّى منها اليقين في نفس الموقِن ما جعل تلك العلة الأولى الموجدة لليقين هي نفسها موضوع اليقين الذي تجسّد في العمل الخارجي الذي طالما مارسه صاحب اليقين في شدائد الحروب((ومن العجب بعْثُهم إليَّ أنْ أبرزَ للطعانِ! وأنْ أصبرَ للجلاد! هبلتهم الهَبُولُ! لقد كنتُ وما أُهددُ بالحربِ، ولا أُرْهبَ بالضربِ! **وإنّي لعلى يقين من ربّي،** وغيرِ شبهةٍ من ديني))[١٨].

ذلك اليقين لم يكن نتيجة تفكير واستعداد لتوليد خطاب، كلَّا. إنّه يقين مندمج بروح عليّ(عليه السلام) وهو في داخل الحروب يواجه الأبطال بيقينه الذي لا يفكّر معه بخوف. بل لا يمرّ مفهوم الخوف في ذهنه لولا مخاطبته مَن اتّهمه بالخوف من الحرب؛ ليردَّ على كذبهم. إنّ البناء الاسمي المؤكّد بـ "إنّ" ولام التوكيد: "وإنّي لعلى يقين من ربّي، وغيرِ شبهةٍ من ديني". يعبّر عن سموّ عليّ(عليه السلام) وارتفاع روحه على مرتبة اليقين، فهو على يقين، لا في يقين، ولا مع يقين. إنّه يقين عظيم بدليل تنكير الاسم "يقين".

وهو يقين من ربّه لا من نفسه، ولا من غيره من المخلوقات. فكيف يجتمع اليقين مع الرهبة من الآخرين؟!. ذلك ممتنع حتى لم يطرأ على لغة عليّ(عليه السلام) الخوف أو الرهبة، فلم يقل : لم أَرهبْ أو لا أَرهبُ. ونسب هذا الفعل إلى غيره مع أنّ غيره لا شأن ولا منزلة له عند عليّ في المواجهة والقتال، فلم يذكر أحدًا يهدده، أو يرهبه عندما استعمل الفعلين بالبناء للمجهول "**أُهددُ**" و "**أُرْهبَ**" في قوله : "**وما أُهددُ بالحربِ، ولا أُرْهبَ بالضربِ**". إنّ الساحة الحربية لم تشهد أحدًا يُرهب عليًّا، ولا يوجد فيها أحد يُرهبه!!.

إنّ شجاعة عليّ أساسها اليقين الواقعي بالحقّ. إنّه التصديق والإذعان بالحقّ. شجاعة عليّ(عليه السلام) ثمرة طيبة من شجرة إيمانه، ويقينه بحضور ربّه معه. ولهذا اليقين أبعاد معرفية يسري فيها حتى يتوغّل في جميع مفاصل حياة صاحب اليقين، فإنّنا نتصوّر يقين الإمام علي(عليه السلام) بعدم وجود شجعان يرهبونه سواء أكان فردًا أم جماعة .

والبناء النحوي في سياق علم الإمام تؤطره الرؤية الإيمانيّة المتحقّقة في قلبه، ويشكّل العلم الدلالة المحورية في خطابه، وهو علم يتعمّق في مراتب الوجود ومظاهره القريبة والبعيدة، ويفتح باب المعرفة للجميع بشوقه لإيجاد التفكير لدى الآخرين وتساؤلهم عن حقائق الوجود : ((أيُّها الناس، سَلوني قبل أن تفقدوني، **فلأنا بطرق السماء أعلمُ مني** بطرق الأرض))[١٩].

إنّ البناء النحوي الاسمي المكوّن من الضمير "أنا" الدالّ على الذات العالمة، واسم التفضيل الدالّ على وجود صفة العلم المتفاوتة في ذاته بدلالة اسم التفضيل(أنا بطرق السماء **أعلم مني** بطرق الأرض) يفتح الأسئلة عن هذا النمط من التعبير قبل أنْ يُثير الأسئلة عن حقائق السماء والأرض. كيف يكون عليّ(عليه السلام) أعلم بشؤون السماء من نفسه بشؤون الأرض؟. أليس الأرض قريبة فيكون أعلم بها من نفسه بعلمه بالسماء؟!. فلمَ هذا التفاضل المعكوس في درجات العلم في نفسه؟ ... فإنْ كان ذا علم فائق في السماء فإنّ علمه المحيط بالأرض يُعدّ من مراتب علمه المحدودة بحدود العالم المادي، فتكون مرتبة علمه بالسماء أرقى من مرتبة علمه بالأرض. والبناء النحوي الاسمي يظهر في قوله (عليه السلام) : ((كأنّي بكِ يا كوفةُ تُمدّين مدَّ الأديمِ ... و**إنّي لأعلمُ** أنّه ما أراد بكِ جبّارٌ سوءًا إلا ابتلاه اللهُ بشاغل، ورماه بقاتل))[٢٠].

فقد أكّد هذا الخبر الدال على علمه بـ :إنّ" ولام التوكيد الداخلة على الفعل "أعلم" للدلالة على العلم اليقين بمحتوى البناء النحوي بسوء عاقبة كلّ من يُريد السوء والشرّ بالكوفة. ويزيد تأكيد هذه العاقبة السيئة مفعولُ الفعل "أعلم" الذي هو بناء اسمي أيضاً مؤكد بـ "أنّ" وأسلوب القصر "ما أراد بكِ جبّارٌ سوءًا إلا ابتلاه اللهُ بشاغل، ورماه بقاتل ".

إنّ علم الإمام علي(عليه السلام) هو اليقين نفسه يظهر في بناء اسمي مؤكَّد، وهو علم لا ينتهي إلا عند مرتبة واحدة من الوجود يتوقّف عندها، فيعترف بالعجز عن علم ذلك الوجود وتلك الحقيقة. إنّه "**الكنه الإلهي**" الذي حيّر الجميع عند البحث عن معرفته. ((**فلسنا نعلمُ كنهَ عظمتك** إلا **أنّا نعلمُ أنّك "حيٌّ قيّومٌ لا تأخذُك سِنةٌ ولا نومٌ**. لم ينتهِ إليك نظرٌ. ولم يدركْك بصرٌ))[٢١]. أما معرفة مرتبة الأسماء والصفات الإلهية "**حيّ قيّوم**" فالإمام (عليه السلام) من الموقنين بمعرفتها معرفة يقين تتجلّى في هذا البناء النحوي المؤكّد بـ "أنّ" مرتين : الداخلة على ضمير المتكلّمين "نا"، والداخلة على مفعولي الفعل "نعلم" "**أنّا نعلمُ أنّك "حيٌّ قيّومٌ لا تأخذُك سِنةٌ ولا نومٌ**". فيكون علمه يقينًا" **أنّا نعلمُ**" وبحقيقة أخرى ويقين آخر وهو اتصاف الله تعالى بالحياة والقيومية "**أنّك "حيٌّ قيّوم**".

وقال الإمام علي (عليه السلام) في استنفار أصحابه لقتال أهل الشام : ((وأيمُ اللهِ **إنّي لأَظُنُّ** بكم أنْ لو حَمِسَ الوغى ، واستحرَّ الموتُ ، قد انفرجتُم عن ابن أبي طالبٍ انفراجَ الرأسِ))[٢٢]. فالقسم "أيم الله" هو مبتدأ لخبر محذوف تقديره "قسمي" يشكّل بناء اسميًّا بعد تقدير الخبر المحذوف. وجواب القسم بناء اسمي مكوّن من "إنّ" ولام التوكيد الداخلة على الفعل "ظنّ" ومفعوله مكوّن من "أنْ" واسمهما المحذوف، وتقديره "أن الأمر" وخبرها جملة الشرط" لو حَمِسَ الوغى، واستحرَّ الموتُ، قد انفرجتُم". واستعمل "قد" مع الفعل الماضي للتوكيد في جواب الشرط كلّ ذلك يؤكّد اليقين العلمي المعبّر عنه في هذا النص الفريد. ويتجلّى اليقين في البناء الاسمي المقترن بالقسم في خطابه(عليه السلام) : ((فإنْ أقل يقولوا حرص على الملك،

وإنْ أسكتْ يقولوا جزع من الموت! هيهاتَ بعد اللَّتيَّا والتي! واللهِ **لابنُ أبي طالبٍ آنسُ بالموتِ من الطفلِ بثدي أمّه،** بل اندمجتُ على مكنونِ علمٍ لو بحتُ به لاضطربتُم اضطراب الأرْشية في الطَّويّ البعيدة))[٢٣].

هذه الأبنية النحوية غير المعهودة!!!. فيها يلفُّ القسمُ بالله تعالى المعنى اللطيفَ الذي ينبع من روح صافية كالطفولة لا تخشى شيئًا، بل تسعد بحقيقة الموتِ سعادة تفوق سعادة الطفل الذي يعيش السرور والهدوء في حضن أمّه يرضع من ثديها الغذاء الممزوج بالحنان!. لعلّ حالة السعادة في يقين عليّ(عليه السلام) ما كان يحبذُّ هذا الخطاب معها لولا وجوب دفاعه عن حقّه بخطابه حتى يُبيّن الحقيقةَ للمعترضين عليه. ويؤسس الخطاب مكوناته اللغويّة على أساس اليقين حتى نجد الخطابَ لا يقف عند هذا التركيب القسميّ المتضمن الأنسَ بالموت في حالة لم يصل إليها حتى ذلك الطفل الذي لم يخطر على ذهنه القلق ولا الخوف، فسعادةُ عليّ سعادةٌ بالموت لم يألفها أحدٌ حتى الأطفال في سعادتهم بمحبة أمهاتهم!.

ويُنبئنا الخطاب بعلم مستور عنُد عليّ(عليه السلام) لا يدركه المخاطَبين. بل ذلك علم يزلزل سماعُه ذواتهم!. وليس أمام حامله إلا أنْ يخفيه رحمةً بهم. ويدلّ على تفوق مرتبة أنس الإمام علي(عليه السلام) بالموت على أنس الطفل بثدي أمّه اسم التفضيل "آنس"؛ لأنّ أنسه معنوي وأنس الطفل حسي ممزوج بأنسٍ معنوي ذي مرتبة دانية منبعثة من مرتبة حنان أمّه المحدودة. لكنّ أنس الإمام بالمعنى العالي في مرتبة اللقاء بربّه. فإن تعلّقي بالموت أشدّ من تعلّق الرضيع بثدي أمّه، باعتبار أن ثدي الأم هو أحبّ شيء للطفل، وشوقه للثدي شوق طفولي وليس بحكمي أو عقلاني، كما أنه يتعرض للنقصان كلما امتد العمر بالطفل، أما شوق علي بن أبي طالب(ع) إلى الشهادة وإلى الموت فهو شوق حكمي وعقلاني، يشتدّ ويكمل كلّما امتدَّ به العمر. ولهذا كان شوق عليّ وشوق أبناء مدرسته للموت أكثر وأعظم من شوق الطفل إلى ثدي أمّه))[٢٤].

وهذا الانتقال من حالة الأنس بالموت إلى الإشارة إلى العلم المستور توحي بتلازم الشجاعة والسعادة بالموت؛ فإنّ السرور بالموت في الجهاد نابع من معرفة حقيقة الموت وما بعده ممّا يُسعده إلى الأبد في سعادة ليست مثل سعادة الدنيا التي تزول بل هي سعادة صافية من كلّ شقاء وخالدة. كما يُوحي الخطاب العلويّ بقدرات عليّ(عليه السلام) الخطابيّة التي لا تتوقف عند حدّ؛ لأنها تتألف من بنية معرفية لا تُطاق لكثرتها وشدّتها.

وممّا عاشه الإمام علي(عليه السلام) من تجارب مؤكَّدة أنّه زهد في ملبسه ومأكله، فقد كان على يقين من قدرته على ذلك العيش، وعلى يقين من أنّ أصحابه لا يقدرون على نمط عيشه الخشن، فقال : ((ألا **وإنَّ إمامَكم قدِ اكتفى** من دنياه بطمريهِ، ومن طُعْمِه بقرصيْه. ألا و**إنّكم لا تقدرون** على ذلك))[٢٥]. إنّ البناء الاسمي" **وإنَّ إمامَكم قدِ اكتفى**" مؤكَّد بـ "إنّ" و "قد"؛ لإثبات ذلك اليقين في كفايته(عليه السلام)

بالقليل من الدنيا، وكذلك أكّد البناء الاسمي بـ "إنّ" في "**إنّكم لا تقدرون**"؛ لتقرير صعوبة عيشه عليهم، ونفي قدرتهم على تحمّله.

ونجد في نهج البلاغة أبنية نحويّة نؤمنُ بمحتواها من غير شكّ؛ لما فيها من الوضوح الدلاليّ الذي يقتضي من المتلقي القبول التّام، وتجلي اليقين في قبول المعنى. ومن شواهده حكمة الإمام علي(عليه السلام) : ((**أصدقاؤك ثلاثةٌ، وأعداؤك ثلاثةٌ**؛ فأصدقاؤك : صديقُك، وصديقُ صديقِك، وعدوُّ عدوِّك. وأعداؤك : عدوُّك، وعدوُّ صديقِك، وصديقُ عدوِّك))[٢٦]. إنّ النظر في مكونات هذا البناء النحوي المكوّن من المبتدأ والخبر وحضور معانيها يكفي التصديق به من غير تردّد. فكلّ ذي عقل عندما يكون متأكّدًا من صديقه، فإنّه يُصدّق بأنّ صديقَ صديقِه صديقٌ له. وعدوّ عدّوه هو صديق له أيضاً بناء على المبدأ الأولي (الأشياء المساوية لشيء واحد متساوية) فإنّ صديق صديقك مساوٍ لصديقك فهو صديقك بالتساوي في علاقة الصداقة. وكذلك أعداؤك أحدهما يساوي الآخر في العداوة ، فإنّ عدوّ صديقك مساوٍ لعدوك فهو عدوٌّ لك، وكذلك صديق عدوّك مساوٍ لعدوّك، فهو عدوٌّ لك.

المبحث الثاني ـ البناء النحوي الفعلي

يمكن أنْ يعتمد الباحث رؤيةَ المتكلّم في موضوع من الموضوعات التي ينظر إليها المتكلم نفسه من زوايا متعدّدة حتى يستخلص موقفه النهائي الذي تيقّنَ منه عن طريق معارفه التي حصل عليها من مصادر معرفية كثيرة، وعندئذٍ ((الأبنية الدلالية تتعيّن في علاقتها بمجالات عرفنيّة حيث يؤخذ كل مجال على أنّه تجربة إدراكيّة وكلّ مفهوم أو مركّب مفهوميّ وكلّ نظام معرفيّ قائم))[٢٧].

وظّف الإمام علي(عليه السلام) الأفعال الدالة على اليقين في أبنية نحوية، وقد ذُكرت هذه الأفعال في النحو العربي للدلالة على العلم الراسخ في المتكلّم، فتدخل "ظننتُ" على المبتدأ والخبر إذا كانت بمعنى اليقين، ووجدتُ وحسِبتُ، وزعمتُ الاعتقادية، ورأيتُ بمعنى علمتُ[٢٨]. وهذه الأفعال تفيد اليقين، و((فائدة هذه الأفعال ... نوع مختص باليقين، ونوع صالح للظنّ وصالح لليقين))[٢٩].

فالفعل "**حسِب**" ليس له بناء نحوي في كلام الإمام علي(عليه السلام) عن نفسه، وإنّما كان ينهى عن هذا الفعل، فلا يريد للظنّ حضورًا لدى المخاطَبين حتى يتمسّكوا بالعلم واليقين. قال لأخيه عقيل ينهاه عن الظنّ به في المواقف الصعاب : ((**ولا تحسبَنَّ ابنَ أبيك – ولو أسلمه الناسُ– متضرعًا متخشعًا ، ولا مقرًّا للضيم واهنًا**))[٣٠]. فقد تكوّن هذا البناء الفعلي من أداة النهي : "لا" والفعل المضارع المؤكَّد بنون التوكيد الثقيلة ما يُشعر بالنفي القاطع لأيّ إحساس محتمل بالظنّ بأنّ عليًّا يتضرع ويتخشع ويقرّ بالضيم عندما يكون وحيدًا في الشدائد. وهذا النهي المحكم يستلزم اليقينَ في صلابة عليّ (عليه السلام) وعزّته عند الخطوب الكبرى.

و "**رأى**" فعل دالٌّ على اليقين في البناء الفعلي الذي يحتويه قوله(عليه السلام) : ((فطفقتُ أرتئي بين أن أصولَ بيدٍ جذّاء أو أصبرُ على طّخْيةٍ عمياء ... **فرأيتُ أنّ الصبرَ على هاتا حجى**))[٣١]. إنّ رؤية الصبر العقلية تؤكّدها التجارب التي عاشها الإمام(عليه السلام). فمتى تفيد الصولة بيدٍ مقطوعة؟!. والعقل يُدرك من الاطلاع على الوقائع أنّ المجاهد يقاتل بيده السليمة. أما إذا قُطعت يده فليس أمامه إلا الصبر الجميل الموصل إلى الكرامة والعزّة.

واستعمل الإمام (عليه السلام)الفعل "ظنّ" عندما يتحدّث عن ظنّه الذي هو يقين علمي، وهذا الاستعمال تفرضه المرتبة العلمية التي وصل إليها علي(عليه السلام) التي ظهرت فيها الأشياء جليّة أمامه، للدلالة على مركزية العلم في حياته حتى لا يخطر في ذهنه الظنّ أو الشكّ حين وصف أصحابه في صفين عندما منعوه من قتال أهل الشام : ((**فتداكُّوا عليَّ تداكَّ الإبلِ الهيمِ يومَ ورودها... حتى ظننتُ أنّهم قاتليَّ، أو بعضُهم قاتلُ بعضٍ لديَّ. وقد قلّبتُ هذا الأمرَ بطنَه وظهرَه حتى منعني النومَ، فما وجدتُني يسعني إلا قتالُهم أو الجحود بما جاء به محمدٌ صلّى الله عليه وسلّم، فكانت معالجةُ القتالِ أهونَ عليَّ من معالجة العذاب**))[٣٢]. إنّ البناء الفعلي " **ظننتُ** أنّهم قاتليَّ، أو بعضُهم قاتلُ بعضٍ لديَّ"

يدخل معناه في المعرفة اليقينية التي أدركها عليّ(عليه السلام) في واقعها الخارجي عند الحرب، فقد تيقّن بموقف أصحابه الذين اتخذوا أمرين : إمّا قتله أو قتل بعضهم بعضًا.

واستعمل الإمام علي(عليه السلام) أبنية فعلية أخرى للدلالة على يقينه، ومنها الفعل "**شهد**" فيتشكّل البناء الفعلي من الفعل "شهد" وفاعله ومفعوله في شهادة الإمام علي(عليه السلام) مؤكدًا بالمفعول المطلق: ((**أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ شهادةً** يوافقُ فيها السرُّ الإعلانَ، والقلبُ اللسانَ))[٣٣]. إنّ شهادة عليّ بلسانه متصلة بقلبه الذي اطّلع على التوحيد الإلهي، وعرف الله واحدًا لا إله غيره. فقد تطابق اللفظ مع المضمون، وصدق القول بانطباقه على الواقع في درجة اليقين والشهود العلمي، فلا يمكن أنْ يُعلم بموافقة السرِّ للإعلان، وموافقة القلبِ للسان إلا إذا كان الشاهد عالمًا بسرّه وعلنه، ولسانه وقلبه، ويعلم بقلبه وبصيرته أنّ اللهَ واحد، ولا إله معه علمًا

يقينًا. ويظهر اليقين في شهادة علي(عليه السلام) بالواحدية شهادة مؤكدة باليقين نفسه في قوله : ((و**أشهدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ، شهادة إيمانٍ وإيقانٍ، وإخلاصٍ وإذعانٍ**))[٣٤].

فإنّ المفعول المطلق "شهادة" المضاف إلى الاسم بعده يُبيّن نوع الحدث في الفعل "أشهد" فهو شهادة مبنية على أربعة أصول معرفية هي : الإيمان والإيقان والإخلاص والإذعان. إنّها شهادة متجلّية من أعلى درجات اليقين. ويخبرنا الإمام (عليه السلام) بحدث سيقع في المستقبل في خطابه : ((**أيُّها الناسُ، سيأتي عليكم زمانٌ يُكْفأُ فيه الإسلامُ، كما يُكْفأُ الإناءُ**))[٣٥]. نجد البناء الفعلي يتألف من الفعل : "سيأتي" وفاعله "زمان" ومكوناته الأخرى... ليدلُّ في سياقه على رؤية معرفية تشرقُ من قلب الإمام علينا في كلامه؛ لتكشف لنا ثمة واقعًا جديدًا سيغيب فيه الإسلام، إنّ قوّة البصيرة لدى علي(عليه السلام) ترى المستقبل بوضوح ما يجعل اللغة تنطلق صافية محسوسة يُدرك معناها بسهولة في صورة محسوسة تتمثّل بتشبيه المعنوي وهو الإسلام بالحسيّ وهو الإناء عند انكفائه وانسكاب الماء منه.

ومن البناء الفعلي الدالّ على اليقين قوله (عليه السلام) : ((**والذي بعثه بالحقّ، واصطفاه على الخلق، ما أنطقُ إلا صادقًا، وقد عهد إليّ بذلك كلّه، وبمهلك مَن يهلك، ومنجى مَن ينجو، ومآل هذا الأمر. وما أبقى شيئًا يمرُّ على رأسي إلا أفرغه في أُذُنَيَّ وأفضى به إليّ**))[٣٦]. فهو بناء موجز "**ما أنطقُ إلا صادقًا**" تألّف من "ما" النافية والفعل "أنطق" وأداة القصر "إلا" والحال "صادقًا". فكلُّ نطقه صدقٌ، وقد اتصف بصفة "الصادق" ؛ لأنّ قوله مؤسَّس على علم راسخ من مشكاة النبوة أخذه من مصدر علمي صادق عن الرسول(صلّى الله عليه وآله) الذي علّمه ما لم يطلع عليه غيره. وقد تمحورت لغة النصّ على إثبات دلالة اليقين في هذا البناء الفعلي بدءًا بالقسم بالله الذي بعث صاحب الرسالة واصطفاه بها من دون غيره " **والذي بعثه بالحقّ، واصطفاه على الخلق**". فهذا القسم العظيم يُثبتُ صدقَ كلام عليّ(عليه السلام)

كلّه عندما ينطق به، وانتهاء بتقرير مصدر علمه السماوي " **عهد إليّ بذلك كلّه** " الذي هو أصدق مصدر وأعلى مصدر معرفي لليقين.

قال الإمام عليّ(عليه السلام) مستعملًا الفعل "علم" متعديًّا إلى مفعول به واحد في البناء النحوي في سياق علم الله الحقيقي : ((**قد علِمَ السَّرائرَ، وخَبرَ الضمائرَ، له الإحاطة بكلّ شيءٍ**))(٣٧). والبناء الخبري الذي يُعبّر عن اليقين في المعرفة الحضورية يدخل في مجال هذه الدراسة إذا ما علمنا أنّ عليًّا(عليه السلام) لديه علمٌ حضوريّ، واطلاع على عالم الغيب نسجه في خطابه. ومن هذا العلم ما كان يراه الإمام علي، ويسمعه ويشمه من حقائق الوحي في مجال الغيب، فقال : ((**أرى نورَ الوحي** والرسالة، و**أشمُّ ريحَ النبوة**، ولقد **سمعتُ رنّةَ الشيطان** حين نزل الوحي عليه (صلّى الله عليه وآله). فقلتُ : يا رسول الله ما هذه الرّنة؟. فقال : هذا الشيطان قد أيسَ من عبادته، إنّك تسمعُ ما أسمعُ، وترى ما أرى، إلا أنّك لستَ بنبيّ، ولكنّك وزيرٌ، وإنّك لعلى خير))(٣٨). ففي النص أبنية فعلية متوالية بالعطف "أرى وأشمُّ وسمعتُ" في زمن الحاضر للدلالة على معارف من الغيب أدركها الإمام بالرؤية والشمّ والسمع الخارج عن مجال التجربة الحسّية الماديّة؛ لأنّ نور النبوي ليس حسيًّا يدرك بالعين الظاهرة، وكذلك ريح النبوة لا تشمّ بحاسة الأنف الظاهرة، ولا رنّة الشيطان تسمع بالأذن الظاهرة.

ومن المعارف الفطرية قول الإمام عليّ(عليه السلام) : ((**ومن يَقبضْ يدَه عن عشيرتِه، فإنّما تُقبضُ منه عنهم يدٌ واحدةٌ، وتُقبضُ منهم عنه أيدٍ كثيرةٍ**))(٣٩). فلا أحدَ يشكّ في دلالة هذا النص على خسارة الشخص الذي لا يصل عشيرته، فهو فرد واحد منهم عندما يقبض يده عنهم تكون خسارته أكبر من خسارة عشيرته؛ لأنّ الجميع أكثر تأثيرًا في الفرد بناء على الأساس العقلي الأولي(الكل أكبر من الجزء). وقد أوصل الفكرة عن طريق البناء الفعلي الشرطي المركب من جملة فعل الشرط " ومن يَقبضْ يدَه عن عشيرتِه" وجوابه " فإنّما تُقبضُ منه عنهم يدٌ واحدةٌ" للدلالة على تلازم المعنيين لكلتا الجملتين اللتين تشكلان البناء الخبري؛ لأنّ الجملة الشرطية تدخل في ضمن الجمل الفعلية.

النتائج:

إنّ نهج البلاغة مجال معرفي وسيع لما فيه من معارف كثيرة صحيحة وعميقة، ولا يُنتج هذا الخطاب المعرفي فيه إلَّا عقل أوسع وأعمق من نهج البلاغة نفسه. وقد أحاط عقل مبدعه وقلبه بحقائق وجودية ما نهج البلاغة إلا مظهرٌ لغوي من تلك الحقائق، وقد شكّل البناء النحوي لليقين جزءًا كبيرًا من ذلك المظهر اللغوي الأوسع في نهج البلاغة، وتبيّنتْ من دراسة اليقين وبنائه النحوي النتائج الآتية :

١- تتشكّل المعرفة اليقينية عند الإمام علي(عليه السلام) من مصادر معرفية متنوعة كالحواس والعقل والبصيرة في أبنية نحوية كثيرة. منها البناء النحوي الاسمي الدال على حقائق ثابتة مفهومة من الواقع الذي يعلمه المتكلم.

٢- أخذ البناء النحوي الفعلي لليقين في خطاب الإمام علي(عليه السلام) أنماطًا متعدّدة تعبر عن حركة الفعل البشري في ضوء الهداية واليقين، وتبيّن تجلّي الفعل الإلهي الذي يحيط بالحقائق كافة.

٣- يتصف البناء النحوي لليقين بعموم المعنى، ويتّسم بإضمار معارف يقينية كثيرة، ويوظّف الإشارات اللغوية إلى معارف عميقة توافقًا مع قابليات التلقي، وانسجامًا مع مستويات الفهم.

٤- هناك تناسق بين المعرفية اليقينية البيّنة في نهج البلاغة وبين البناء النحوي الواضح البعيد عن الغموض، والتعقيد؛ لأنّ الرؤية الواضحة عن الواقع تتشكّل في تراكيب نحوية جليّة.

الهوامش:

١ – معجم مقاييس اللغة – أحمد بن فارس : ١٥٧/٦.

٢ – لسان العرب – محمد بن مكرم بن منظور : ٤٥٧/١٣.

٣ – لسان العرب ابن منظور : ٤٥٧/١٣.

٤ – نهج البلاغة (حكمة٤) : ٥١.

٥ – المنطق :٢/ ٢٨٢. وأفاد هذا التعريفَ أبو حيّان من المنطق، قال: ((اليقين اعتقاد شيء بدليل))التذييل والتكميل : ٣٣/٦.

٦ – تأملات في فلسفة الفلسفة الإسلامية – مباحث في نظرية المعرفة والمنهج الواقعي : ١٣١.

٧ – نهج البلاغة (الخطبة١٥٤) : ٢١٦.

٨ – نهج البلاغة(الحكمة١٢٥) :٤٩١.

٩ – المصدر نفسه(الحكمة٢٧٤) :٥٢٤.

١٠ – المصدر نفسه(الخطبة١٥٧) :٢٢١.

١١ – الحكمة النظرية والعملية في نهج البلاغة – حسن زاده : ٧٤–٧٥.

١٢ – نهج البلاغة (الحكمة٣١) :٤٧٣.

١٣ – المصدر نفسه الخطبة(١١٤) :١٦٩.

١٤ – المصدر نفسه (الحكمة(٢٧) :٥٢٣–٥٢٤.

١٥ – المصدر نفسه (الكتاب٦٢) :٤٥٢.

١٦ – نظريات لسانية عَرفنية :٩٩. استعمل بعض الباحثين مصطلح (البناء النحوي). منهم : مؤمن عمر في دراسته "بناء الجملة العربية في شعر السلميين الخفاف ابن ندبة والخنساء بنت عمرو والعباس بن مرداس : ١٢٤. والباحثة ولاء محمود شاكر في دراستها بناء الجملة الشعرية في شعر محمود البريكان :١١٣.

١٧ – مدخل إلى علم اللغة الإدراكي :٦١.

١٨ – نهج البلاغة (الخطبة٢٢) : ٦٤.

١٩ – المصدر نفسه (الخطبة٢٨٠) :١٨٩.

٢٠ – المصدر نفسه (الخطبة٨٦) :٤٧.

٢١ – المصدر نفسه (الخطبة٢٢٥):١٦٠ .

٢٢ – المصدر نفسه (الخطبة ٣٤) : ٧٨.

٢٣ – المصدر نفسه (الخطبة٥) : ٥٢.

٢٤ – الحكمة النظرية والعملية في نهج البلاغة : ١٧٩– ١٨٠.

٢٥ – نهج البلاغة (من كتابه ٤٥) : ٤١٧. ومنها تجربة الإمام لأخيه عقيل عند إحماء الحديدة . ينظر الخطبة ٢٢٤ :٣٤٦–٣٤٧.

٢٦ – نهج البلاغة(حكمة٢٩٥) : ٥٢٧–٥٢٨. وينظر : وصية الإمام (عليه السلام)١١:٣٧١. يوصي جيشه بأمور أولية مثل الاتقاء بالجبال والأنهار، وجعل الرقباء فوق قمم الجبال لرصد العدو من خلف المعسكر وغير ذلك.

٢٧ – نظريات لسانية عَرفنية :١٠٣.

٢٨ – ينظر : المقرب – علي بن مؤمن بن عصفور : ١١٦/١.

٢٩ – المساعد على تسهيل الفوائد : ٣٥٤/١.

٣٠ – نهج البلاغة (كتاب٣٦) : ٤٠٩.

٣١ – المصدر نفسه (الخطبة٣) : ٨٤.

٣٢ – المصدر نفسه (الخطبة٥٤) : ٩٠–٩١.

٣٣ – المصدر نفسه (الخطبة١٠١) : ١٤٦.

٣٤ – المصدر نفسه (الخطبة١٩٥) : ٣٠٨.

٣٥ – المصدر نفسه (الخطبة١٠٣) : ١٥٠.

٣٦ – المصدر نفسه (الخطبة١٧٥) : ٢٥٠.

٣٧ – نهج البلاغة(خطبة ٨٦) : ١١٦.

٣٨ – المصدر نفسه (خطة١٢٩): ٣٠١. وينظر : الخطبة ١٩٧ : ٣١١–٣١٢. يصف رؤيته الملائكة الذين أعانوه في تغسيل النبي محمد(صلّى الله عليه وآله).

٣٩ – نهج البلاغة. خطب٢٣: ٦٥. ومن الأمور الفطرية ما ذكره الإمام ((إنّ أعظم الخيانة خيانة الأمة، وأفظع الغشّ غشّ الأئمة))الكتاب ٢٦ :٣٨٣.

المصادر والمراجع:

١- بناء الجملة العربية في شعر السُلميين الخفاف بن ندبة(ت٢٠هـ) والخنساء بنت عمرو(ت٢٤هـ) والعباس بن مرداس(ت١٨هـ) دراسة لغوية تحليلية. مؤمن عمر محمد. رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، كلية الآداب والعلوم١٩٩٩م.

٢- بناء الجملة في شعر محمود البريكان – ولاء محمود شاكر. أطروحة دكتوراه. جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية. ٢٠١٣م.

٣- تأملات في فلسفة الفلسفة الإسلامية – مباحث في نظرية المعرفة والمنهج لواقعي – يد الله يزدان پناه. ترجمة أحمد وهبة، دار المعارف الحكمية. ط١، لبنان١٤٤٢هـ – ٢٠٢١م.

٤- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل – أبو حيّان الأندلسي. تحقيق حسن هنداوي، دار كنوز أشبيليا للنشر والتوزيع، ط١، السعودية١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٥- الحكمة النظرية والعملية في نهج البلاغة – جوادي آملي. انتشارات ذوي القربى، ط١، إيران١٣٨٤هـ.

٦- لسان العرب – محمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ) دار صادر ، بيروت – لبنان (د :ت).

٧- مدخل إلى علم اللغة الإدراكي – مونيكا شڤارتس. ترجمة أ. د . سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق. ط١، مصر ٢٠١٥م.

٨- المساعد على تسهيل الفوائد – بهاء الدين بن عقيل (٧٦٩هـ) تحقيق د. محمد كامل بركات. جامعة أم القرى. ط٢، السعودية ١٤٢٢هـ –٢٠٠١م.

٩- معجم مقاييس اللغة – أحمد بن فارس(ت٣٩٥هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر ١٣٩٩هـ –١٩٧٩م.

١٠- المقرّب – علي بن مؤمن بن عصفور(ت٦٦٩هـ) تحقيق أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري. ط١. العراق ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م.

١١- المنطق – محمد رضا المظفر. دار التعارف للمطبوعات. ط٣، لبنان١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

١٢- نظريات لسانية عَرفنية – د. الأزهر الزناد. الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، لبنان١٤٣١هـ –٢٠١٠م.

١٣- نهج البلاغة – الإمام عليّ بن أبي طالب. ضبط نصه وابتكر فهارسه العلمية د. صبحي الصالح. دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت. ط٤، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.